التعُّـــوذ في التربيـــة الوقـــائية
(تحليل المعوذتيـــن نموذجًا)

Seeking Refuge in Preventive Education: Analysis of Al–Mu'awwidhitein (Verses of Refuge) as a Model

ربيع يسلم حيمد بن عويد [1]
RABEA YASLAM HAIMED BIN OWAID

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.96

(1) أستاذ التفسير المساعد – كلية الحقوق – جامعة سيئون.

عنوان المراسلة : Doaa522@hotmail.com

المستخلص:

هذه دراسة تفسيرية موضوعية عن التعوذ في التربية الوقائية، تحليل المعوذتين نموذجًا. تناولت فيها أهمية المنهج التربوي الوقائي، ومعالجته للقضايا الإنسانية والاجتماعية التي من شأنها سعادة الأفراد والجماعات في حياتهم وآخرتهم. ويهدف البحث إلى إبراز أهمية التعوذ في التصدي لشياطين الإنس والجن، والتي تهدف للنيل من عقيدة المسلم، والعمل على تفكيك أواصر المجتمع، وتعزيز الوعي الوقائي ودوره في حماية الأفراد من المخاطر الصحية والنفسية والاجتماعية، ومعالجة أثر ترك التعويذات، وعدم تمثلها في حياة البعض من الناس، وطرق تطبيقها على الحياة اليومية.وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الموضوعي الوصفي، مبينًا الآثار المترتبة على ترك التعوذ على الأفراد والمجتمعات، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1. إن الشريعة الإسلامية بينت أن التحصن الروحي- خاصة بالمعوذات- يحمي الله بها الناس من شرور الانس والجآنّ .
2. إن التحصينات الشرعية لها أثر فعَّال في حفظ الأنفس والممتلكات.
3. إن القرآن الكريم هو أساس نجاح التربية القرآنية.

الكلمات المفتاحية: التعوذ . التربية . الوقائية . المعوذتين.

Abstract

This is an objective interpretative study about seeking refuge in preventive education through the analysis of Al-Mu'awwidhitein (Verses of Refuge). The study discusses importance of the preventive educational approach and its treatment of human and social issues that contribute to pleasing individuals and communities in their life and in the hereafter. The research aims to highlight the importance of seeking refuge in confronting the devils of mankind and jinn, who try to undermine the Muslim's faith and work on dismantling the bonds of society, enhancing preventive awareness and its role in protecting individuals from psychological, social, and health risks, treating the impact of abandoning protective verses and their absence in some people's lives, and ways to apply them in daily life. The study uses an objective descriptive approach, demonstrating the effects of abandoning seeking refuge on individuals and communities. The study arrives at some findings, including: The Islamic Sharia has shown that spiritual fortification, especially by reciting the protective verses, is a strong means by which Allah protects people from the evils of mankind and jinn. The religious fortifications have an effective impact on safeguarding lives and possessions. The Holy Quran is the cornerstone for the success of Quranic education.

Keywords: Seeking refuge, Education, Prevention, Al-Mu'awwidhitein (verses of refuge)

مقدمة:

الحمدُ للهِ الذي خلَقَ كلَّ شَيءٍ فقَدَّرهُ تقديراً؛ وهو الذي جعلَ الليلَ والنهارَ خِلفةً لمن أرادَ أنْ يذَّكَّرَ أو أرادَ شُكوراً؛ وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ لَه، أَمَرَ عِبادَه بذِكرِهِ بُكرَةً وأَصيلاً؛ وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ أرسلَهُ ربُّهُ إلى العالمينَ بَشِيراً ونَذِيراً، ودَاعِياً إلى اللهِ بإذنِهِ وسِراجاً مُنيراً، صلى اللهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وصَحبِهِ، وسَلَّمَ تَسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن من نعمة الله تعالى على عباده – ومن محاسن دينه – أن أرشدهم إلى جملة من التعوذات الشرعية والأذكار النبوية، التي بها يحفظ الله تعالى عبده من شر الشياطين والجآنّ، ومن الأوبئة والأمراض، إذ وكّل الله تعالى لعباده ملائكة تحفظهم، فقال: ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد: 11].

ويُعدُّ التعوذ من أهم الأدوات التي استخدمها الإسلام في التربية الوقائية، وذلك لحماية الفرد من كل شر وضرر، وقد حث الإسلام على التعوذ في جميع جوانب الحياة، بما في ذلك التربية الوقائية.

وفي هذه الدراسة نتحدث عن التعوذات الشرعية، التي بها يحفظ الله تعالى عبده من شر الشياطين والجآنّ ، والوسائل المعينة على تحقيقها في القرآن الكريم، من خلال أهمية التعوذ في التربية الوقائية، تحليل المعوذات كنموذج.

ولعلنا نأخذ منها ما يتعلق بالمعوذات، كونها حصن لقارئها بإذن الله تعالى من كل شر.

أهمية البحث:

1. قيمة الموضوع علميًا: في كونه يلقي الضوء على الجوانب المضيئة في المنهج التربوي الوقائي، ومعالجته للقضايا الإنسانية والاجتماعية التي من شأنها سعادة الأفراد والجماعات في حياتهم وآخرتهم.

2. حماية الفرد من الشرور والآفات . سواء كانت ظاهرة أو خفية – كالعين، والحسد، والسحر، والمس، والشياطين، والأرواح الشريرة.

3. تعزيز القيم الإيمانية لدى الفرد، وذلك من خلال ترسيخ عقيدته بالله تعالى، وزيادة إيمانه بقدرته على حمايته من كلِّ شرٍّ، وشعوره بوجود الله تعالى معه في كل وقتٍ وحين.

4. تعزيز السلوك الإيماني لدى الفرد، من خلال حمايته من الأفكار السلبية والوساوس، وتوجيهه إلى اتباع الصِّفات الحميدة.

مشكلة البحث:

تتمحور مشكلة الدراسة في قلة الوعي بالمعوذات في التربية الوقائية، ومدى قبولها وتطبيقاتها في حياة الناس، وكيفية حمايتهم من شرور الإنس والجآنّ .

وجاءت الدراسة لتجيب عن الأسئلة الآتية:

1. ما مكانة المعوذتين في القرآن الكريم؟
2. كيف يمكن استخدام سورتي الفلق والناس (المعوذتين) كوسيلة للتعليم، وحماية المجتمع من الأذى والشرور؟
3. ما سبل فهم المعاني والدلالات التي تحملها المعوذات؟ وما تطبيقاتها العملية في سياق التربية الوقائية؟
4. كيف يتم توظيف مفاهيم التربية الوقائية المستخلصة من المعوذتين، لخدمة الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

1. إيضاح مكانة المعوذتين في القرآن الكريم، وذلك من خلال فضلها، وأهمية قراءتها.
2. بيان كيفية استخدام سورتي الفلق والناس (المعوذتين) كوسيلة لتعليم، وحماية المجتمع من الأذى والشرور.
3. إبراز المفاهيم الآتية: التعوذ، التربية الوقائية، مصادرها، التعوذ في المنهج القرآني.
4. توظيف المفاهيم التربوية الوقائية المستخلصة من المعوذتين لخدمة الفرد والمجتمع.

منهج البحث:

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، في تفسير سورتي الفلق والناس، من خلال البحث في الأساليب القرآنية والسبل الوقائية التربوية فيها التي تخدم المادة العلمية التي يبحث عنها، وهي الجوانب الوقائية في سورة الفلق والناس، وكيفية الإفادة منها في تطبيقها لصالح الفرد والجماعة، وقد اتَّبع الباحث في سبيل ذلك مجموعةً من الخطوات الآتية:

1. الاستفادة من كتب تفاسير القرآن الكريم، وما جاء فيها من توجيهات تربوية وقائية حول سورة الفلق والناس.
2. استخراج واستنباط الأساليب الوقائية التربوية وإبرازها.
3. العمل على توظيف هذه التدابير الوقائية والعلاجية؛ للاستفادة منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف في موضوع أهمية التعوذ في التربية الوقائية، تحليل المعوذات كنموذج، على بحثٍ مستقل في ذلك، وإنما كانت جزءًا من بحوث عامة، تناولت التربية الوقائية عامة وتطبيقاتها في الأسرة وأساليبها، منها:

أولاً: بحث بعنوان: التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع، عام الإصدار (1429 - 1430) رسالة ماجستير، إعداد الطالب: محمد بن حاسن الحسني.

تطرق فيها صاحبها إلى سورة الفلق فقط وتطبيقاتها في الأسرة، بينما البحث الحالي ركَّز على التحصين في المعوذتين وأهميته، وحماية المجتمع من شرور الإنس والجآنّ .

ثانيًا: بحث بعنوان: التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة الثانوية منها، عام الإصدار (1418) رسالة دكتوراه، إعداد الطالب: خليل بن عبد الله الحدري.

تحدث الباحث فيها عن التربية الوقائية في الإسلام على العموم، وحصر استفادتها بالمدرسة الثانوية، بينما هذا البحث ركَّز على التربية الوقائية في حياة الإنسان اليومية، من خلال سورتي الفلق والناس.

ثالثًا: التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية الوقائية، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: خالد بن عوض بن علي.

تحدثت الرسالة السابقة على التربية الوقائية لدى الفرد والمجتمع، وأما البحث الحالي تحدث عن المعوذتين، واستنباط التدابير الوقائية منها، وتطبيقاتها.

رابعا: أثر تطبيق المعوذتين في حياة المسلمين، إعداد الطالب: حد أمين محمد الشيخ الإدريسي.

تحدثت الرسالة السابقة على التفسير الإيماني والعقدي والبلاغي والأخلاقي، وأثره في حياة المسلمين, بينما هذا البحث يتحدث عن التعوذ وأثره في حياة الفرد والمجتمع.

خطة البحث:

وتحقيقًا لهدف البحث وغايته، فقد جعلناه في مقدمة، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

التمهيد:

وفيه نبذة مختصرة عن موضوع البحث.

المبحث الأول: تعريف التعوذ، وبيان أهميته وحكمه, وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعوذ لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية التعوُّذ في حياة المسلم.

المطلب الثالث: حكم التعوذ, ومواطنه.

المبحث الثاني: التربية الوقائية في ضوء المعوذتين: مفهومها، مصادرها، دوافعها، تطبيقاتها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التربية الوقائية لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: مصادر التربية الوقائية في المعوذتين.

المطلب الثالث: الأسباب الدافعة إلى التمسك بالتعوذات الشرعية.

المطلب الرابع: صور من التعوذ في المنهج الوقائي في ضوء المعوذتين.

المبحث الثالث: المعوذتين: تحليل لإحكامها الشرعية وتطبيقاتها التربوية والوقائية ووسائلها وأوقات قراءتها، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمعوذتين.

المطلب الثاني: الوسائل الشرعية المعينة لتطبيق التعوذات الشرعية.

المطلب الثالث: التربية الوقائية في المعوذتين.

المطلب الرابع: أوقات قراءة المعوذتين.

المطلب الخامس: المعوذتين كنموذج عملي لتطبيقها في التربية الوقائية.

الخاتمة: وفيها خلاصة البحث، وأهم نتائجه.

المبحث الأول: تعريف التعوذ، وبيان أهميته وحكمه, وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التعوذ لغةً:

جاء في تعريف التعوذ لغةً في معاجم اللغة:

العَوْذُ: الالْتِجَاءُ، كالعياذ بالكسر، والمِعَاذِ والمِعَاذَةِ، والتَّعَوُّذِ، والاسْتِعاذَةِ عاذَ بِهِ يَعُوذ: لاَذَ بِهِ وَلَجَأَ إليه، واعْتَصَم. وعُذْتُ بفُلانٍ، أي لَجَأْتُ إليه[1].

وعوذ: أعوذ بالله، أي: ألجأ إلى الله، عَوْذاً وعِياذًا، ومعاذَ الله: معناه: أعوذُ بالله، ومنه: العَوْذَةُ، والتّعويذ، والمعاذة الّتي يُعَوَّذُ بها الإنسان من فَزَعٍ أو جُنون. وكلّ أنثى عائِذٌ، إذا وضعت مدّة سبعةِ أيّامٍ، والجميع: عُوذ[2].

يقول ابن منظور: «ومعاذَ اللهِ: أَي عِيَاذًا بِاللهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ)؛ أَي نَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا أَن نأْخذ غَيْرَ الجانّ أي بِجِنَايَتِهِ، نَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ الذِي أُرِيدَ بِهِ الْفِعْلُ، والعُوَّذُ مِنَ اللَّحْمِ: مَا عَاذَ بِالْعَظْمِ، وَلَزِمَهُ، وَنَاقَةٌ عَائِذٌ: عَاذَ بِهَا وَلَدُهَا»[3].

واسْتَعَذْتُ: بالله، وعُذْتُ به مَعَاذًا، وعِيَاذًا: اعتصمت، وتعَوذْت به، وعَوَّذْتُ الصغير بالله والمعوذتان: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[الفلق: 1]، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الفلق:1], لأنهما عوذتا صاحبهما، أي عصمتاه من كلّ سوءٍ، وأعذته بالله وباسم المفعول سمي، ومنه معاذ بن جبل[4].

وهذا ما أشار اليه الإمام القرطبي بقوله: الاستعاذة في كلام العرب، الاستجارة وَالتَّحَيُّزُ إِلَى الشَّيْءِ عَلَى، مَعْنَى الِامْتِنَاعِ بِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ، يُقَالُ: عُذْتُ بِفُلَانٍ، وَاسْتَعَذْتُ بِهِ، أي لجأت إليه، وهو عياذي، أي ملجأي[5].

التعوذ اصطلاحًا:

الاستعاذة أو التعوذ هو لفظ يحصل به الالتجاء إلى الله تعالى، والاعتصام والتحصن به من الشيطان الرجيم، وهي ليست من القرآن بالإجماع، ولفظها لفظ الخبر، ومعناه الإنشاء، أي: اللهم أعذني من

(1) تاج العروس, لزبيدي (9/ 438).
(2) العين, للفراهيدي (2/229).
(3) لسان العرب، لابن منظور (3/500).
(4) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (2/437).
(5) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (1/89).

الشيطان الرجيم[6].

وقال ملا على القاري: «يعني اللهم أحفظني من وسوسته وإغوائه وخطواته وخطراته وتسويله وإضلاله، فإنه السبب في الضلالة، والباعث على الغواية والجهالة»[7].

فالتعوذ إذًا هو لفظ يحصل به الالتجاء والاعتصام والتحصن بالله من الشيطان الرجيم.

المطلب الثاني: أهمية التعوذ في حياة المسلم:

تعد الاستعاذة لون من ألوان الدعاء، والدعاء هو الطلب، سواء كان لجلب خيرٍ أو لدفع شرٍ، ولما كان الدعاء لا يجوز لغير الله تعالى؛ لأنه هو العبادة، كانت الاستعاذة كذلك؛ لأنها لون من ألوان الدعاء.

وتكمن أهميتها في الأمور الآتية:

أولًا: الاستعاذة مظهر من مظاهر التوحيد:

الاستعاذة نوعٌ من أنواع العبادات القولية التي يجب أن تصرف لله وحده دون ما سواه من المخلوقين، تحقيقًا لقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة:5].

أي: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، نخصك بالعبادة، ولا نعبد غيرك[8].

ولا ينبغي الاستعاذة إلا به، ولا يستعاذ بأحدٍ من خلقه، بل هو يعيذ المستعيذين، ويعصمهم، ويمنعهم من شرّ ما استعاذوا من شره.

وقد أمر الله نبيه بالاستعاذة به دون ما سواه في قوله تعالى:﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق: 5].

وكلما كان توحيد المسلم لله أكمل، كان حفظ الله له أتم.

قال ابن القيم: «التوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين, قال بعض السلف: من خاف الله خافه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه من كل شيء»[9].

ثانيًا: الاستعاذة من هدي الأنبياء والصالحين:

لقد أمرنا الله بالاقتداء بالأنبياء والصالحين، فقال: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:9].

قال ابن كثير: فنبيكم ممن أمر أن يقتدي بهم[10].

---

(6) الإضاءة في أصول القراءة, للضباع (ص6).
(7) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي (3/244).
(8) التفسير المنير(1/51).
(9) بدائع الفوائد، لابن القيم (2/ 245).
(10) تفسير القرآن، لابن كثير(3/157).

وهذا نبي الله نوح – عليه السلام– يستعيذ بالله من أن يسأله ما ليس به علم، عندما سأله نجاة أهله، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون:98].

ولقد أشار الشوكاني بقوله: «وفيه إرشاد لهذه الأمة إلى التعوُّذ من الشيطان، ومن همزات الشياطين، سورات الغضب، التي لا يملك الإنسان فيها نفسه»[11].

وهذا موسى– عليه السلام– استعاذ بالله من أن يرجمه قومه، قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ [الدخان:20]، أي أستعيذ بالله، وألتجئ إليه وأتوكل عليه؛ مما تتوعدوني به من القتل بالحجارة، أو الإيذاء والشتم[12].

ويرى ابن جرير: أن موسى – عليه السلام– لم يكتف بالاستعاذة من الرجم بالحجارة فقط, بل وسَّع دائرة الاستعاذة لتشمل كل أشكال العدوان, سواء بالقول الجارح أو بالفعل المؤذي, مما يؤكد شمولية استعاذته بالله[13].

وفي الحديث الشريف: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا نخسه الشيطان، يستهل صَارِخًا مِنْ نَخْسَةِ الشَّيْطَانِ إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ»[14].

قال القرطبي: «قال علماؤنا: أفاد هذا الحديث أن الله تعالى استجاب دعاء أم مريم, فإن الشيطان ينخس جميع ولد آدم، حتى الأنبياء والأولياء، إلا مريم وابنها»[15].

ثالثًا– الاستعاذة وقاية من الشيطان:

قال تعالى :﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأعراف:200], قال ابن كثير في تفسيره: «وَإِمَّا يُغْضِبَنَّك مِنَ الشَّيْطَانِ غَضَبٌ يَصُدُّك عَنِ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَيَحْمِلُك عَلَى مُجَازَاتِهِمْ {فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ}[16].

رابعًا– الاستعاذة تذهب الغضب:

فعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ –صلى الله عَلَيه وَسَلم– فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا يَغْضَبُ، وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ–صلى الله عَلَيه وَسَلم– فَقَالَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ هَذَا عَنْهُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَامَ رَجُلٌ إِلَى ذَاكَ الرَّجُلِ، فَقَالَ: تَدْرِي مَا قَالَ؟ قَالَ: ''قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَمَجْنُونًا تَرَانِي؟[17].

---

(11) فتح القدير، للشوكاني (3/588).
(12) التفسير المنير, للزحيلي (25/227).
(13) جامع البيان في تأويل القرآن, للطبري (22/27).
(14) رواه البخاري (6/34), رواه مسلم (4/ 1838).
(15) الجامع لإحكام القران الكريم, لـلقرطبي (6/ 68).
(16) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (3/ 533).
(17) رواه البخاري (8/2), رواه مسلم (4/ 2015).

يؤكد لنا الحديث الشريف أن التعود على الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم عند الشعور بالغضب، هو وسيلة فعَّالة للتغلب عليه، فالتكرار المستمر لهذا الذكر، يجعل منه سدًا منيعًا يحمي القلب من غزو الشيطان، ويقوّي الإيمان بالله.

المطلب الثالث: حكم التعوذ, ومواطنه.

حكم التعوذ:

ورد حكم التعوذ في مواطن مختلفة، منها:

أولًا: حكم التعوذ في الصلاة:

ثبت أن الِاسْتِعَاذَةِ تكون فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:98].

ويرى الإمام الشوكاني: متفقًا مع جمهور العلماء إجماعهم أن الاستعاذة قبل القراءة[18]، وأشار القرطبي إلى «أن هَذَا الْأَمْرُ عَلَى النَّدْبِ فِي قَوْلِ الْجُمْهُورِ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ»[19].

وثبت عن النبي – صَلى الله عَلَيه وَسَلم– أنه كان يستعيذ قبل قراءة الفاتحة في الصلاة، فعَنِ ابْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ –صَلى الله عَلَيه وَسَلم– يُصَلِّي قَالَ: فَكَبَّرَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ»[20].

قال الإمام مالك: «لَا يتعَوَّذ فِي الْمَكْتُوبَة، ويتعوذ فِي قيام شهر رَمَضَان»[21].

وقال الثعالبي في الجواهر الحسان:

واختلفوا في التعوّذ في الصلاة، فابن سيرين، والنّخعيّ، وقوم يتعوّذون في كل ركعة، ويمتثلون أمر الله– سبحانه– بالاستعاذة على العموم في كل قراءة، وأبو حنيفة والشافعيّ يتعوّذان في الركعة الأولى من الصلاة، ويريان قراءة الصلاة كلّها كقراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوّذ في الصلاة المفروضة، ويراه في قيام رمضان، ولم يحفظ عن النبيّ– صَلى الله عَلَيه وَسَلم– أنّه تعوّذ في صلاة[22].

ثانيًا– حكم التعوذ عند قراءة القرآن الكريم:

حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن، في الصلاة أو خارجها.

اختلف أهل العلم في حكم الاستعاذة عند القراءة.

---

(18) فتح القدير, للشوكاني (3/231).
(19) الجامع لإحكام القرآن الكريم, للقرطبي (1/86).
(20) رواه ابن ماجه (1/265).
(21) اللباب في علوم الكتاب، للحنبلي(1/87).
(22) الجواهر الحسان في تفسير القرآن, للثعالبي (1/ 154).

فذهب بعض أهل العلم إلى أن الاستعاذة تجب عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها، منهم عطاء[23]، واختاره ابن حزم في المحلى[24].

وقد استدل من ذهب إلى هذا القول بظاهر الآية: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:98].

وجمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم على أن الاستعاذة مستحبة قبل كل قراءة للقرآن، سواء كان ذلك في الصلاة، أو خارجها[25].

وحملوا الأمر في الآية: على الندب والاستحباب[26].

ويقول الطبري: فكان بينًا بذلك أنه إنما ندب عباده إلى الاستعاذة منه في هذه الأحوال؛ ليُعيذهم من سلطانه[27].

وقال مكي بن أبي طالب: «ويستدل له بإجماع الجميع على عدم وجوبها»[28].

وذكر السرخسي في كتابه «المبسوط»: بعد أن ذكر قول عطاء بوجوبها: «وهو مخالف لإجماع السلف، فقد كانوا مجمعين على أنها سنة»[29].

وقد أكد جمهور العلماء على أهمية الاستعاذة, كما جاء في قول ابن عطية: «أجمعوا على استحسان ذلك والتزامه في كل قراءة في غير الصلاة»[30].

والتعوذ مستحب شرعًا، سواء كان في الصلاة أو خارجها, وذلك طلبًا لوقاية النفس، وزيادة الخضوع والتدبر, وهذا المعنى ما أكَّدَه الإمام النووي في كتابه التبيان[31].

ويتفق جمهور العلماء على استحباب الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل القراءة, وقد صرح بذلك الإمام ابن كثير في تفسيره؛ حيث قال: «وجمهور العلماء على أنَّ الاستعاذة مستحبة، ليست بمتحتمة يأثم تاركها»[32].

ويتبين مما ذكر أنَّ الاستعاذة ليست واجبة في بداية القراءة, بل مستحبة، وفقًا لـلقول الراجح.

---

(23) المبسوط، للسرخسي (1/10).
(24) المحلى بالآثار، لابن حزم (2/ 281).
(25) المغني، لابن قدامة (1/343).
(26) الجامع لإحكام القران الكريم, للقرطبي (1/86).
(27) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (15/ 295).
(28) الكشف عن وجوه القراءات السبع، وعللها وحججها, للقيسي (1/9).
(29) المبسوط, للسرخسي (1/10).
(30) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز, لابن عطية (1/58).
(31) التبيان في آداب حملة القرآن, للنووي (1/86).
(32) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (1/113).

المبحث الثاني: التربية الوقائية في ضوء المعوذتين: مفهومها، مصادرها، دوافعها، تطبيقاتها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التربية الوقائية لغةً واصطلاحًا وهدفها:

التربية لغةً:

ورد في تعريف التربية في اللغة، أنها ربا يربو، أي نما، ورد كما ذكر القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[النحل:5]، إن أصل كلمة تربية مشتقة من كلمة تعني النشأة والزيادة والنماء والإصلاح والإعداد[33].

التربية اصطلاحًا:

يختلف تعريف التربية الاصطلاحي، وفق اختلاف المعرّفين له وانتماءاتهم الفلسفية والفكرية.

وقد عرفها النحلاوي: «بأنها تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة»[34].

وعرفها عارف السيد بأنها: «تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد، يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكًا يتفق وعقيدة الإسلام»[35].

الوقائية لغة:

الوقاية مشتقة من الجذر (وقى) يقول ابن فارس: الْوَاوُ وَالْقَافُ وَالْيَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى دَفْعِ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ بِغَيْرِهِ وَوَقَيْتُهُ، أَقِيهِ وَقْيًا. وَالْوِقَايَةُ: مَا يَقِي الشَّيْءَ[36].

ويقول الأصفهاني: «الوِقَايَةُ: حفظُ الشيءِ ممّا يؤذيه ويضرّه»[37].

ويقول ابن منظور: «والتَّوْقِيةُ: الْكِلَاءَةُ والحِفْظُ»[38].

الوقائية اصطلاحًا:

جاء مفهوم الوقاية بمعنى: فرط صيانة فطرة الإنسان وحمايتها من الانحراف، ومتابعة النفس الإنسانية بالتوجيهات الإسلامية الربانية، عن طريق أخذ الاحتياطات والتدابير الشرعية التي تمنع من التردّي في خبائث العقائد والأخلاق وسائر الأعمال؛ ليظل الفرد على الصراط المستقيم، مهتدياً للتي هي أقوم في

---

(33) لسان العرب, لابن منظور (2/450)، وتاج العروس, للزبيدي (6/394).
(34) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، للنحلاوي ص(٢).
(35) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، للسيد (1/17).
(36) معجم مقاييس اللغة, لابن فارس (6/131).
(37) المفردات في غريب القرآن، للأصفهاني (1/ 881).
(38) لسان العرب , لابن منظور (15/ 402).

كل جانب من جوانب حياته [39].

التربية الوقائية:

ويقصد بالتربية الوقائية هي: «الأخذ بالتوجيهات الإسلامية التربوية والأساليب القرآنية التربوية؛ لتحقيق المحافظة على الفرد والمجتمع وحمايته من الانحراف، من خلال التدابير الشرعية الوقائية التربوية التي تسعى إلى تقوية الإيمان في النفوس، ومن ثم حماية الفرد والمجتمع من مساوئ الأخلاق، لإمكان الوصول إلى صلاحهما»[40].

وقد عرفها آخر: بأنها المحافظة على الفرد والجماعة المسلمة، من خلال توجيههم نحو الأخذ بالتدابير الشرعية[41].

وقال بعضهم هي: «تلك التدابير الشرعية التي تهدف إلى حسم مادة الشر والفساد، وسدِّ الطرق المفضية إليها»[42].

ونرى أن تعريف التربية الوقائية هي عملية تعليمية، تهدف إلى بناء سلوكيات وقائية لدى الأفراد والمجتمع, وذلك من خلال غرس القيم والمبادئ الإسلامية التي تحثُّ على الحذر والوقاية من المخاطر.

هدف التربية الوقائية:

تهدف التربية الوقائية في خلق مجتمع قوي متماسك، سليمًا معافىً من الآفات والأمراض النفسية والاجتماعية، وتعمل على تفادي المشكلات قبل وقوعها، وتحمل الأفراد والمجتمعات ذلك، من خلال خفض نسبة المشكلات والآفات إلى الحدود الدنيا[43].

المطلب الثاني: مصادر التربية والوقائية:

إن التربية الإسلامية تستمد مصادرها مباشرة من مصادر الشريعة الإسلامية, إذ كلًا منهما يهدف إلى بناء مجتمعٍ صالح, ومن مصادرها:

أولًا– القرآن الكريم:

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأول والأهم للتربية الوقائية في الإسلام، حيثُ يرشد إلى كيفية وقاية الفرد والمجتمع من مختلف الآفات والمحن، سواء كانت أخلاقية أو سلوكية أو اجتماعية أو نفسية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾. [الإسراء: ٩].

قال الإمام ابن كثير: يَمْدَحُ تَعَالَى كِتَابَهُ الْعَزِيزَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ–صَلى الله عَلَيه وَسَلم– وَهُوَ

(39) التربية الوقائية في الإسلام، للحدرى (4.47).
(40) التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها، للفعر، ص (11).
(41) التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها, للحسني، ص (24).
(42) التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، للعتري، ص (11).
(43) التربية الوقائية في الإسلام، ليكن، ص (5).

الْقُرْآنُ، بِأَنَّهُ يَهْدِي لِأَقْوَمِ الطُّرُقِ، وَأَوْضَحِ السُّبُلِ[44].

وهو الأصل الذي تستمد منه التربية الوقائية مبادئها وأصولها، وفي كافة أصول التشريع ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٨٩].

ويؤكد هذا المعنى القطان في كتابه, مباحث علوم القرآن، بقوله: «والقرآن بتلك الخصائص يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية علاجًا حكيمًا؛ لأنه تنزيل الحكيم الحميد، ويضع لكل مشكلة بَلْسَمَها الشافي في أسسٍ عامة، تترسم الإنسانية خُطاها، وتبني عليها في كل عصر ما يلائمها، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان، فهو دين الخلود»[45].

وتعد المعوذات من الآيات التي تدل على حماية المجتمع والوقاية من الشرور، فعَنْ عَائِشَةَ زوج النبي -صَلى الله عَلَيه وَسَلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ-صَلى الله عَلَيه وَسَلم- كَانَ «إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ، كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَده رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[46].

فالقرآن الكريم يقدم منهجًا تربويًا ووقائيًا شاملًا، يهدف إلى بناء فردٍ ومجتمعٍ صالحيين.

ثانيًا– السنة النبوية:

تُعدّ السنة النبوية ثاني مصادر التربية الوقائية في الإسلام، حيث تُكمل تعاليم القرآن الكريم، وتُفصّل أساليب تطبيقها، ومنها أيضًا تستنبط الأساليب التربوية التي استخدمها النبي- صلى الله عليه وسلم- مع الصحابة الكرام، رضي الله عنهم أجمعين.

وقد بين الرسول – صَلى الله عَلَيه وَسَلم- أصول الدين والعقيدة أحسن بيان، ودل الناس وهداهم إلى الأدلة العقلية والبراهين اليقينية التي بها يعلمون المطالب الإلهية، وبها يعلمون إثبات ربوبية الله، ووحدانية وصفاته، وغير ذلك مما يحتاج إلى معرفته بالأدلة العقلية، بل وما يمكن بيانه بالأدلة العقلية – وإن كان لا يُحتاج إليها- فإن كثيرًا من الأمور يعرف بالخبر الصادق[47].

وكان الرسول يربي أصحابه – رضي الله عنهم أجمعين- من خلال ما يتنزل من آيات القرآن الكريم، ومن خلال هديه الشريف على الآداب العالية والقيم النبيلة من أجل خلق مجتمع مسلم مترابط، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلى الله عَلَيه وَسَلم-: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ، تَدَاعَى سَائِرُهُ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[48].

وهذه الاستشهادات وغيرها تدل على أن هدي النبي- صَلى الله عَلَيه وَسَلم- معين لا ينضب من

(44) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (**5/48**).
(45) مباحث في علوم القرآن، للقطان (**1/15**).
(46) رواه البخاري (**6 / 181**).
(47) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، للعبادي **1/165**).
(48) رواه مسلم (**4/1999**).

التربية الوقائية، متى ما أخذ بها المسلم نجا من الوقوع في كثيرٍ من الأخطاء.

ثالثًا– أفعال الصحابة:

كان الصحابة رضوان الله عليهم روادا في تطبيق مبادئ التربية الوقائية، مما جعلهم قدوة حسنة للأجيال لإيمانهم الصادق, وطهارة قلوبهم﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الفتح: ١٨.

قال ابن كثير أَيْ: «مِنَ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ»[49].

وقد أثنى الله على صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فقال تعالى:﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾. [التوبة: 100].

يؤكد ابن كثير: أن الله يعوض المؤمن صبره على سخط أقربائه بخير كثير، فقال: «سِرٌّ بَدِيعٌ، وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا سَخِطُوا عَلَى الْقَرَائِبِ وَالْعَشَائِرِ فِي اللَّهِ، عَوَّضَهُمُ اللَّهُ بِالرِّضَا عَنْهُمْ، وَأَرْضَاهُمْ عَنْهُ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَالْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَالْفَضْلِ الْعَمِيمِ»[50].

وأثنى عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي»[51].

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم روادًا في هذا المجال, حيث غرسوا في نفوس المسلمين قيمًا وأخلاقيات سامية، شكلت الأساس للتربية الوقائية في الإسلام.

المطلب الثالث: الأسباب الدافعة إلى التمسك بالتعوذات الشرعية:

تُعدّ الأخذ بالأسباب الدافعة إلى التمسك بالتعوذات الشرعية مطلبًا مهمًا لكل مسلم, ووسيلة فعالة للحماية من الشرور، وزيادة الإيمان والطمأنينة, ومن أهم الأسباب الداعية الى ذلك:

أولها: أنه صلى الله عليه وسلم واظب على الاستعاذة، لقوله تعالى:﴿ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[الأعراف:158].

قال المراغي: «أي واسلكوا طريقه، واقتفوا أثره في كل ما يأتي وما يذر من أمور الدين؛ رجاء اهتدائكم بالإيمان، وباتباعه إلى ما فيه سعادتكم في الدنيا والآخرة، وتلك هي الثمرة التي تجنى منهما»[52].

ثانيها: أن قوله تعالى:﴿ فَاسْتَعِذْ ﴾ أَمْرٌ، وهو يفيد الوجوب، فيجب القول بوجوبه عند كل قراءة.

ويرى الإمام الرازي: أن الاستعاذة قبل القراءة مستحبة, وقد استدل على ذلك بقوله: ﴿ فَاسْتَعِذْ ﴾ فمع أن الأمر يفيد الوجوب، إلا أن الوجوب هنا غير مراد، مستشهدًا بحديث المسيء صلاته[53].

ثالثها: أنه تعالى أمر بالاستعاذة لدفع الشر من الشيطان الرجيم؛ لأن قوله:﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

(49) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (7/340).
(50) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (8/55).
(51) رواه البخاري (171/3).
(52) تفسير المراغي (85/9).
(53) مفاتيح الغيب من القرآن الكريم, للرازي (1/37).

نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦] ، أي إذا أردت أن تقرأ، فتعوذ[54].

يقول الإمام الرازي: «أنه تعالى أمر بالاستعاذة لدفع الشر من الشيطان الرجيم مشعر بذلك، ودفع شر الشيطان واجب»[55].

ثالثًا: فضل قراءة المعوذات:

عن عقبة بن عامر قال: بينا أنا أسير مع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بين الجحْفَةِ و الأبواء، إذْ غشيتنا ريحٌ وظلمةٌ شديدةٌ، فجعل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يتعوَذ بـ: أعوذ بربِّ الفلق و أعوذ برب الناس، ويقول: «يا عُقْبَة تعوذْ بهما؛ فما تعوّذ متعوِّذٌ بمثلهما». قال: وسمعته يؤُمُنَا بهما في الصلاة»[56].

فالمعوذتان (الفلق والناس) هما سورتان كريمتان من القرآن, أمرنا الله- تبارك وتعالى- بقراءتهما لحماية أنفسنا من شر الخلق والجنّ والشيطان, وهذه الحماية لا تقتصر على الجانّ بالروحي فقط, بل تمتد إلى الجانّ بالنفسي والاجتماعي أيضًا.

رابعًا: الشفاء من الأمراض:

فقد كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يستعيذ بالله بالمعوذات عند اشتكائه، فعن عائشة- رضي الله عنها- أخبرته: «أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، ومسح عنه بيده، فلما اشتكى وجعه الذي توفي فيه، طفقت أنفث على نفسه بالمعوذات التي كان ينفث، وأمسح بيد النبي- صلى الله عليه وسلم- عنه»[57].

إن ربط المعوذات بالشفاء من الأمراض هو إيمان راسخ لدى الكثير من المسلمين, وهو أمر لا يتعارض مع السعي للعلاج الطبي, فالإيمان والطب لا يتعارضان, وعندما يجتمعان يكون الشفاء أقرب بإذن الله.

المطلب الرابع: صور من التعوذ في المنهج الوقائي في ضوء المعوذتين:

يهدف المنهج الوقائي، إلى سعادة الفرد في الدنيا والآخرة، فنجد القرآن الكريم يحذر من عداوة الشيطان للإنسان، وأنه عدوٌ يجب الحذر منه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦].

ومن صور التعوُّذ في المنهج القرآني في ضوء المعوذتين:

أولًا- في الوقاية مما يخشى ضرره كالفتن:

قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾[يوسف:٢٣] .

(54) التفسير المنير, للزحيلي (1/42).
(55) مفاتيح الغيب, للرازي (1/37).
(56) رواه أبو داود (1/106).
(57) رواه البخاري (6/9).

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.96

وفي الوقاية من همزات الشياطين وأن يحضرون في معالجة الدعوة الخالصة لله تعالى، قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧].

أي: وقل: إني أعتصم بك، وألتجئ إليك من وساوس الشياطين المغرية بالسوء والمعصية ومخالفة أوامرنا، وألتجئ إليك من حضورهم في شيءٍ من أموري[58].

ثانيًا– في الوقاية ما ليس للإنسان علم:

قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [هود: 47] ، أي: أعوذ بك أن أطلب منك ما لا علم لي بصحته وجوازه[59].

ثالثًا– في الوقاية من الاستهزاء بالبشر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [البقرة: 67].

أي ألتجئ إلى الله من الهزء والسخرية بالناس، إذ هو في مقام تبليغ أحكام الله دليل السفه والجهل[60].

رابعًا– في الوقاية من الشيطان: ومن الطرد من رحمة الله:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [آل عمران: 36].

وإني أعيذُها بك وذُريتها، وإني أجعل مَعاذها ومَعاذ ذرّيتها من الشيطان الرجيم، بك[61].

إن منهج القران في التعوذ هو منهج شامل ومتكامل, يهدف إلى حماية المؤمن في جميع جوانب حياته, وبتطبيق هذا المنهج يعيش المسلم حياة مطمئنة, متحصنًا بذكر الله ودعائه.

المبحث الثالث: المعوذتان (تحليل لإحكامها الشرعية وتطبيقاتها التربوية والوقائية ووسائلها وأوقات قراءتها، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمعوذتين

سورة الفلق:

أولاً– التعريف بالسورة.

أسماء السورة: سُمِّيت هذه السُّورةُ بسورةِ (الفَلَقِ).

وسمِّيت أيضًا قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ[62]، فعن عُقْبةَ بنِ عامِرٍ– رضِيَ الله عنه– قال: قال رسولُ الله –

(58) التفسير المنير, للزحيلي (18/98).
(59) فتح القدير, للشوكاني (2/571).
(60) المراغي, للمراغي (1/143).
(61) فتح القدير, للشوكاني (2/571).
(62) الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي (20/251).

المجلد(7) العدد(2) ديسمبر 2024م
https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.96

صلَّى الله عليه وسلَّم-: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»[63].

ويُطلَقُ عليها معَ سورةِ النَّاسِ: المعَوِّذَتانِ.

فعن عُقْبةَ بنِ عامِرٍ- رضِيَ الله عنه- قال: قال لي رَسولُ اللهِ- صلَّى الله عليه وسلَّم-: «أُنْزِلَ - أَوْ أُنْزِلَتْ - عَلَيَّ آيَاتٌ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ»[64].

ثانياً- سبب النزول:

عند الحديث عن سبب النزول, نجد أن الآيات التي تتعلق بالسحر قد نزلت في سياق حادثة سحر لَبِيَدُ بْنُ الْأَعْصَمِ, فقد كان هذا السحر سبباً في معاناة النبي - صلى الله عليه وسلم- مما دفعه الى الاستعاذة بالله، وطلب الحماية من الأذى[65].

ثالثاً- فضل المعوذتين:

تعد المعوذتان حصنًا ووقايةً من الشيطان، وقد أولاهن النبي- صلى الله عليه وسلم- عنايةً خاصةً، فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ -صَلى الله عَلَيه وَسَلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ «كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، قَالَتْ: فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[66].

رابعًا- تفسير السورة:

هي إحدى سور القرآن المعجزة بلفظها ومعناها.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ الفلق: ١.

ابتدأ الله هذه السورة بأمر الخطاب للنبي - صلى الله عليه وسلم- والمراد هو آحاد أمته[67].

مكي السور ومدنيها:

وفيها قولان:

أحدهما: أنها مدنية، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال قتادة في آخرين.

والثاني: أنها مكية، رواه كريب عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وعطاء، وعكرمة، وجابر. والأول أصح، ويدل عليه أنّ رسول الله- صلى الله عليه وسلم- سحر، وهو مع عائشة، فنزلت عليه المعوذتان[68].

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق: 1].

---

(63) رواه مسلم (2/200).
(64) رواه مسلم (1/588).
(65) رواه البخاري (7/126), ورواه مسلم (7/14).
(66) رواه البخاري (6/190).
(67) المحرر الوجيز, لابن عطية (5/503).
(68) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي (4/507).

قال تعالى: «قُلْ» يا سيد الرسل إذا أردت أن تحترز مما تخاف وتحذر «أَعُوذُ» التجئ واعتصم[69].

وذكر ابن الجزي في تفسيره للفلق ثلاثة أقول:

الأول: أنه الصبح، ومنه فالق الإصباح.

الثاني: أنه كل ما يفلقه الله كفلق الأرض عن النبات، والجبال عن العيون، والسحاب عن المطر، والأرحام عن الأولاد، والحب والنوى، وغير ذلك.

الثالث: أنه جب في جهنم[70].

وفيه دليل على أنّ الاستعاذة بالله والالتجاء إليه ومسألة الخلاص منه عند المحن والنوازل، من سير الصالحين وسنن الأنبياء والمرسلين[71].

والتعوذ هنا من شر الذي خلقه من الثقلين وغيرهم كائنًا ما كان من ذوات الطباع والاختيار، والظاهر عموم الشر للمضار البدنية وغيرها[72].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق: ٢] , وهو «يَعُمُّ كلَّ مَوْجُودٍ له شر»[73].

ولما كان عطف الخاص على العام يعرف بأن ذلك الخاص أولى أفراد العام بما ذكر له من الحكم، وكان شر الأشياء الظلام، فإنه أصل كل فساد[74].

ويشير الإمام الشوكاني: إلى دعاء ليوضح به مدى شمولية طلب الحفظ والوقاية من كل سوء[75].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: ٣] .

قال النسفي في تفسيره: «أن النفاثات النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر، اللاتي يعقدن عقدًا في خيوط، وينفثن عليها، ويرقين، والنفث النفخ مع ريق»[76].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: 5], ويشير المراغي إلي أهمية الاستعاذة بالله، فيقول: «ونستعيذ بالله من شر الحاسد، إذا أنفذ حسده، بالسعي والجدّ في إزالة نعمة من يحسده»[77].

تفسير سورة الناس

أولاً– التعريف بالسورة.

(69) بيان المعاني, لملاحويش **(1/236)**.
(70) التسهيل لعلوم التنزيل, لابن جزي**(2/526)**.
(71) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, للزمخشري **(4/ 573)**.
(72) روح المعاني, للألوسي **(15/519)**، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لابي السعود **(9/214)**.
(73) الجواهر الحسان في تفسير القرآن, للثعالبي **(4/640)**.
(74) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي **(22/409)**.
(75) فتح القدير, للشوكاني **(5/639)**.
(76) مدارك التنزيل وحقائق التأويل, للنسفي **(3/698)**، **والكشاف**, للزمخشري **(4/821)**.
(77) تفسير المراغي, للمراغي **(4/553)**.

أسماء السورة: سُمِّيت هذه السُّورةُ بسورةِ الناس.

سميت سورة الناس؛ لافتتاحها بقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: 1].

وهي آخر سورة في القرآن، وقد بدئ بالفاتحة التي هي استعانة بالله، وحمد له، وختم بالمعوذتين للاستعانة بالله أيضًا [78].

فعن عُقْبةَ بنِ عامِرٍ- رضِيَ الله عنه- قال: قال رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم-: «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ الليلة، لَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ قَطُّ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»[79].

واسم السورة توقيفي سماها به النبي صلى الله عليه وسلم[80].

ثانيًا- سبب النزول:

أَنَّ سَبَبَ نُزُولِهَا مَا كَانَ مِنْ سِحْرِ لَبِيَدِ بْنِ الْأَعْصَمِ[81].

ثالثًا- فضل المعوذتين:

يتجلى فضلهما في حماية النفس من الأذى ,كما تروي عَائِشَةَ- رضي الله عنها-: «أَنَّ النَّبِيَّ- صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ بِهِمَا»[82].

رابعًا- تفسير السورة:

مكي السور ومدنيها:

وفيها قولان:

أحدهما: أنها مدنية، رواه أبو صالح عن ابن عباس.

والثاني: أنها مكّيّة، رواه أبو كريب عن ابن عباس[83].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: 1].

قال الماتريدي: «ظاهره أمر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشيء مشار إليه، وهو التعوذ، وحق الإجابة في مثله أن يقول: أعوذ، لا أن يقول: (قُلْ أَعُوذُ) - والله أعلم-»[84].

وكما قال البيضاوي: «والاستعاذة في هذه السورة من الأضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها، عمم الإضافة، ثمَّ وخصصها بالناس ها هنا، فكأنه قيل: أعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم، الذي يملك

(78) التفسير المنير, للزحيلي (30/459).
(79) رواه مسلم (2/200).
(80) الإتقان في علوم القرآن, للسيوطي (1/186).
(81) الجامع لإحكام القران الكريم, للقرطبي (2/46).
(82) رواه البخاري (6/181).
(83) زاد المسير, لابن لجوزي (4/510).
(84) تفسير الماتريدي (10/659).

أمورهم، ويستحق عبادتهم»[85].

قَالَ تَعَالَى:﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: 2], ذكر القرطبي: «أَنَّهُ إِلَهُهُمْ وَمَعْبُودُهُمْ، وَأَنَّهُ الَّذِي يَجِبُ أَنْ يُسْتَعَاذَ بِهِ، وَيُلْجَأَ إليه، دون الملوك والعظماء»[86].

والمسلم يستعيذ بالله من شر الوسواس الخناس، الذي يؤثر عليه في جميع جوانب حياته، قَالَ تَعَالَى:﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: 4] , والخناس هو الذي يتراجع، ويختفي عند ذكر[87].

ثم ذكر الله تعالى محل الوسوسة، فقال: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: 5].

قال البقاعي: « أي يلقي المعاني الضارة على وجه الخفاء والتكرير، بحيث تصل مفاهيمها من غير سماع، وأشار إلى كثرة وسوسته، بذكر الصدر الذي هو ساحة القلب ومسكنه، فقال: ﴿ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾ أي: المضطربين إذا غفلوا عن ذكر ربهم، فإنها دهاليز القلوب، منها تدخل الواردات إليها»[88].

وذكر الصدر للتأكيد [89]، والاستعاذة بالرب، الملك، الإله، تستحضر من صفات الله سبحانه ما به يدفع الشر عامة، وشر الوسواس الخناس خاصة[90].

قَالَ تَعَالَى:﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: 6].

قال الزحيلي: «أي أن ذلك الموسوس، إما شيطان الجنّ، فيوسوس في صدور الناس، وإما شيطان الإنس، ووسوسته في صدور الناس»[91].

ويرى أبوحيان: أن الْوَسْوَسَةِ هي أكبر عدو للدين, وأنَّ التغلب عليها يتطلب التركيز على صفات الله، وتذكرها باستمرار, كما ينصح بالاستعاذة بالله من كل من يحاول إيذاءنا بذكر صفة الرب[92].

نستنتج مما ذكر: أن تفسير المعوذات يحث على الإيمان بالله تعالى، والتوكل عليه, وهي قيم أساسية في التربية الوقائية.

المطلب الثاني: الوسائل الشرعية المعينة على تطبيق التعوذات الشرعية:

مما يعين العبد على تحقيق التعوذات الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وسائل عدة، منها:

---

(85) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, للشيرازي (5/350).
(86) الجامع لإحكام القران الكريم, للقرطبي (20/261).
(87) نظم الدرر, للبقاعي (22/433) , والسراج المنير, للشربيني (4/451).
(88) نظم الدرر, للبقاعي (22/ 433).
(89) بحر العلوم, للسمرقندي (2/463).
(90) في ظلال القرآن، لقطب (8/ 134).
(91) التفسير المنير, للزحيلي (30/463).
(92) البحر المحيط في التفسير, لابي حيان (579/10).

أولًا- الإيمان بالله تعالى:

يعد الإيمان بالله تعالى الأساس الذي تُبنى عليه جميع الوسائل الأخرى، فإذا آمن العبد حقاً بقدرة الله تعالى على دفع الأذى وقضاء الحوائج، سهل عليه اللجوء إلى التعوذات الشرعية، وطلب المعونة من الله تعالى، قال الله تعالى:﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [يونس: 107].

أي: أن ينزل الله بك ضرًا من فقرٍ أو مرضٍ، فلا كاشف له إلا هو، أي: لا قادر على كشفه سواه، وإن يمسسك بخير من رخاءٍ أو عافيةٍ، فهو على كل شيء قدير، ومن جملة ذلك المس بالشر والخير[93].

فالإيمان بالله هو الذي ترتكز عليه التربية الوقائية, وهو الذي يجعل الفرد يتحلى بالأخلاق الحميدة ويبتعد عن كل ما يغضب الله تعالى.

ثانيًا- قراءة القرآن الكريم:

القرآن هو كلام الله تعالى، وهو شفاء لما في الصدور، ومن أعظم الوسائل التي تُعين على دفع الأذى وحماية النفس من الشرور.

وقد أنزل الله آيات تحصين النفس من العين والحسد والسحر وكل شر، لنستعين بها في حفظ أنفسنا وأرزاقنا، مع إيماننا أن القران كله تحصين؛ لقوله تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الإسراء: ٨٢].

فعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»[94].

إن القرآن الكريم هو دستور الحياة الشامل الذي يرشد الإنسان إلى الطريق الصحيح ويحميه من جميع المشكلات, ويعالج كثيرًا من الأمراض النفسية والجسدية.

ثالثًا- الاستعاذة بالله تعالى:

والاستعاذة هي طلب الحماية من الله تعالى, وتكون من عامة الشرور، ويشمل ذلك سائر المخلوقات، قال تعالى:﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [الفلق: 2].

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلى الله عَلَيه وَسَلم-: «قَالَ لَهَا وَأَوْمَأَ إِلَى الْقَمَرِ: اسْتَعِيذِي بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا هَذَا»[95] ﴿ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ [الفلق: 3].

وهِيَ وسيلة لدفع الشر، وجلب الخير، وحماية الأفراد من الانحراف والضلال، وتوجيههم نحو طريق الخير والصلاح.

---

(93) فتح القدير, للشوكاني (2/ 120).
(94) رواه مسلم (1/558).
(95) مسند الإمام أحمد, لابن حنبل (40/379)

رابعًا– الأذكار:

تعد الأذكار الشرعية من التحصينات للمسلم من أذى الشيطان، وتجعل المسلم في معية الله وحفظه من أي أذى يعلمه أولا يعلمه، وهناك العديد من الآيات تحث المسلم على الذكر منها: قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: 152].

ووردت في السنة النبوية الشريفة العديد من الأذكار التي تُعين على دفع الأذى وحماية النفس من الشرور، مثل حديث، مُعْتَمِرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[96].

فالأذكار تقوي الإيمان وتدفع الشرور, وهي السبيل الى السعادة في الدارين.

خامسًا– تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه:

فمن اتقى الله تعالى تولى حفظه، ولم يكله إلى غيره، قال تعالى:﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [آل عمران: 120].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رِدْفٌ، لِرَسُولِ اللَّهِ– صلى الله عليه وسلم– إِذْ قَالَ لِي: «يَا غُلَامُ احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ، فَسَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ»[97].

فهذا الحديث يدعو إلى التربية الوقائية، وتعليمها منذ الصغر.

سادسًا– التوكل على الله:

والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع العبد مالا يطيق من أذى الخلق وعدوانهم، ومن كان الله كافيه وراقيه، فلا مطمع فيه لعدوه ،ولا يضره إلا الذي لابد منه.

وَإِنَّمَا يَقْوَى الْعَبْدُ عَلَى التَّوَكُّلِ إِذَا عَلِمَ أَنَّ الْحَقَّ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ وَيَرَى مَا هُوَ فِيهِ[98].

ويجب أن تكون جميع هذه الوسائل مُستخدمة مع الإيمان بالله تعالى واليقين بقدرته على دفع الأذى، وأن تُستخدم مع التضرع والدعاء، الالتزام بالسنة النبوية الشريفة.

المطلب الثالث: التربية الوقائية في المعوذتين:

تحتوي المعوذتان على أبعاد تربوية ووقائية عميقة, فقد تضمنت هاتان السورتان الاستعاذة من الشرور كلها، بأوجز لفظ وأجمعه، ودالة على المراد، بحيث لم يبق شر من الشرور إلا دخل تحت الشر المستعاذ منه فيهما.

فقد تضمنت سورة الفلق الاستعاذة من أمور أربعة:

(96) رواه البخاري (8/67)، و مسلم (4/ 2061).
(97) مسند ابن الجعد, للجَوْهَري (11/ 123).
(98) مدارج السالكين, لابن قيم (2/115).

أحدها: شر المخلوقات التي لها شر عموما[99].

الثاني: شر الغاسق إذا وقب، أي: وأعوذ بالله من شرّ الليل إذا أقبل؛ لأن في الليل مخاوف ومخاطر من سباع البهائم، وهوام الأرض، وأهل الشرّ والفسق والفساد، فلنستعيذ بالله من شر هذا الظلام وما تحته من هذه المؤذيات[100].

الثالث: شر النفاثات في العقد، أيْ وَمِنْ شَرِّ النفوسِ أو النساءِ السواحرِ اللاتي يعقد عُقَداً في خيوطٍ، ويَنْفُثنَ عليهَا[101].

ذكرت الشريعة الإسلامية أوقاتا يسن فيها قراءة المعوذات منها:

أولًا- دبر الصلوات المكتوبة:

من السنة أن تقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين بعد الصلوات المفروضة لورود الدليل بذلك، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، والمعَوِّذَتَيْنِ حِيْنَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبحُ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ تَكْفيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[102].

ومن السنة أيضًا قراءة السور الثلاث دبر الصلوات مرةً واحدة، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ – رضي الله عنه – قَالَ: ''أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم- «أَنْ أَقْرَأَ بِالْمُعَوِّذَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ»''[103].

وفي رواية أبي داود: بالمعوذات قال: فينبغي أن يقرأ: «قل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس»[104].

إن قراءة المسلم للمعوذتين تعكس ايمانه بحماية الله وتساهم في تربية الأجيال على القيم, مما يعزز بناء مجتمع سليم وقوي.

ثانيًا- في الصباح والمساء:

تعد أذكار الصباح والمساء قربة لله تعالى، وطلب الحماية من الله، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَانَآيِٓ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾[طه: 130], وقد عين النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم- للأذكار أوقات محددة، فعن أبي هريرة، قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم- يعلم أصحابه يقول: إذا أصبح أحدكم، فليقل: «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير، وإذا أمسى،

(99) مُخْتَصَرُ تفْسِيرُ الْمُعَوِذَتيْن, لابن قيم (1/16).
(100) الأصول الثلاثة، للفوزان ص (148)، والتفسير المنير, للزحيلي (30/ 456).
(101) التفسير المنير, للزحيلي (30/ 456).
(102) رواه أبو داود (4/321)، و الترمذي(4/321) , والترمذي (5/459).
(103) مسند الإمام أحمد, لابن حنبل (28/ 634), والجامع الصحيح للسنن والمسانيد, لعبد الجبار(33/ 34).
(104) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، للصنعاني (1/11).

فليقل: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»[105].

إن تعليم الناس عامة- والأطفال خاصة- قراءة المعوذتين منذ الصغر, وتشجيعهم على الالتزام بها, هو جزء أساسي من التربية الوقائية، من خلال زرع الإيمان بالله في نفوسهم, والخشية منه، وحمايتهم من شرور الشيطان، ووساوسه.

ثالثًا- قبل النوم:

قراءة المعوذات قبل النوم سنة حسنة, فقد ثبت عن النَّبِيِّ- صلى الله عليه وسلم- أنه كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، «فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ»[106].

رابعًا- عند المرض:

يُعَدُّ القرآن الكريم شفاء لجميع الأمراض، وذلك لما ورد فيه من آياتٍ كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82].

وهذا يعمُّ الأمراض الحسية والمعنوية، وقد كان عليه الصلاة والسلام يقرأ على نفسه، وعلى المريض من أهله: المعوذات، فلولا أن ذلك لم ينفع لم يفعله، عَنْ عَائِشَةَ زوج النبي -صَلى الله عَلَيه وَسَلم- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- كَانَ إِذَا اشْتَكَى: «يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفِثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ، كُنْتُ أَنَا أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ عَلَيْهِ بِيَدِه؛ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا»[107].

إن قراءة المعوذات من السنن المحمودة التي لها أثر كبير في حياة المسلم, فهي وسيلة للتقرب إلى الله تعالى، والتحصن به من شرور الجن والإنس, ولذا ينبغي على كل مسلم أن يحرص على قراءتها بانتظام.

المطلب الخامس: المعوذات كنموذج عملي لتطبيقها في التربية الوقائية:

إن تطبيق المعوذتين في التربية الوقائية، يساهم في بناء جيل مؤمن يقيم دينه، وأخلاقه، وقادرعلى مواجهة تحديات الحياة اليومية بكل ثقةٍ واقتدار، ومن أمثلة التطبيق العملي للمعوذتين في التربية الوقائية:

1. التعليم بالتكرار:

فالقرآن الكريم كله شفاء، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: 82]، ومَعْنَاهُ: وَنُنَزِّلُ الْقُرْآنَ شِفَاءً، لِأَنَّ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهُ يَشْفِي[108]، والمعوذتان هي جزء من القرآن الكريم، وهي وسيلة للوقاية من أمراض الحسد والعين وغيرها... .

(105) رواه الترمذي (5/333).
(106) سبق تخريجه، ص(24).
(107) رواه البخاري (1/190)، ومسلم (4/1723).
(108) الجامع لأحكام, للقرطبي (16/ 296).

وربط معاني السورتين بواقع الحياة، وخاصة للطفل وتكرارها، وشرح كيف تحميه من السحر والعين والحسد وغيرهما من الأخطار، تقيه من كل شر.

2. الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم:

لقد أمرنا الله بالاستعاذة من الشيطان الرجيم قبل القراءة، قال تعالى:﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[النحل: 98]، أي: فَإِذَا أَخَذْتَ فِي قِرَاءَتِهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَنْ يَعْرِضَ لَكَ الشَّيْطَانُ فَيَصُدَّكَ عن تَدَبُّرِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ[109].

وهذا يدل على أن الشيطان يحاول إفساد القراءة، وتشتيت الذهن، والمعوذتان وسيلة قوية للوقاية منه ودفع شره.

3. الاستعاذة بالله من شر ما خلق:

إن الاستعاذة بالله من شر ما خلق وقراءة المعوذتين من أفضل الأدعية التي حثنا عليها ديننا الحنيف لوقاية أنفسنا من شر الجن والشياطين وسائر المكروهات، قال صلى الله عليه وسلم: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا, فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ, فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ»[110].

وكان الأنبياء والرسل- عليهم الصلاة والسلام- يلتجئون، ويعتصمون، ويستجيرون بالله من أنواع الشرور المختلفة.

فهذا مثلًا: نبي الله موسى- عليه السلام- يستعيذ بالله خالقه أن يمسه قومه بسوء.

﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴾ [الدخان: 20].

وهذا إبراهيم- عليه السلام- يطلب من ربه أن يبعده وأبناءه شر عبادة الأصنام، التي أضلت الكثير من البشر.

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾[إبراهيم: 35].

وما روى عن عمر الأودي قال: كَانَ سَعْدٌ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، كَمَا يُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْغِلْمَانَ، وَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ»[111].

وتعد الاستعاذة بالله من أسمى العبادات التي يتحصن بها المؤمن من سائر الشرور.

4. الاستعاذة من شر غاسق إذا وقب (الليل):

تشمل المعوذتين على دعاء شامل لحماية الإنسان من كل شر, ومن بين هذه الشرور, شر الظلام والأسحار الذي يمثِّله الغاسق إذا وقب, ففي صحيح البخاري: أن النبي- صلى الله عليه وسلم-: قال:

(109) الجامع لأحكام القرآن, للقرطبي (10/174).
(110) رواه مسلم (4/2080).
(111) رواه البخاري (4/23).

«إِذَا جَنَحَ اللَّيْلُ، أَوْ أَمْسَيْتُمْ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا»[112].

وكان النبي يبدأ يومه بقراءة سورة الناس وسورة الفلق, عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ- صلى الله عليه وسلم- يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ: «قُلْ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ»، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، وَالمعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»[113]، وكان رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يعوّذ الحسن والحسين يقول: «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»[114].

وتعد الاستعاذة بالله من أسمى العبادات التي يتحصن بها المؤمن ضد الشرور كافة.

5. الاستعاذة من شر النفثات في العقد (السحرة):

يجب على السلم أن يتحرز من شر السحرة، ويتبع طرق الوقاية منه, وذلك بالتعوذات الشرعية جاء في الحديث عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: كان النبي- صلى الله عليه وسلم- يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ كُلِّهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»[115].

وقد ابتليت المجتمعات اليوم بأنواع شتى من الشرور, فكان واجباً على الغيورين على دينهم التصدي للسحرة، وبيان خطرهم، والوقاية منهم.

فالتربية الوقائية في القرآن الكريم هي منهج شامل ومتكامل، يهدف إلى بناء فردٍ صالحٍ، ومجتمعٍ متماسك، يعتمد على الإيمان بالله تعالى، والالتزام بتعاليم الدين.

(112) رواه البخاري (7/111).
(113) رواه الترمذي (5/567).
(114) رواه الترمذي (3/449).
(115) رواه البخاري (141/4).

الخاتمة:

أولًا: أهم النتائج:

1 . بينت الشريعة الإسلامية أن التحصُّن الروحي خاصة بسورتي الفلق والناس، يحمي الله بها الناس من شرور الإنس والجآنّ.

2. أن محاربة الأسباب المفضية إلى ترك التعوُّذ، يؤدي للحيلولة دون وقوع كثيرٍ من الشرور.

3. إن التعليم الديني والتحصنات الشرعية، له أثر فعَّال في حفظ الأنفس والممتلكات.

4. إن حقيقة التعوُّذ، هو طلب الحماية واللجوء إلى الله من الشرور والمخاطر من الشيطان أو أي أذى محتمل.

5. وأخيرًا فإن تشريع المعوذات يُعَدُّ من الكنوز الثمينة التي منحها الله تعالى للمسلمين، وأنها سلاحٌ فعَّال ضد الشياطين والوساوس، وأنها وسيلة لتحقيق الطمأنينة والسكينة في النفس، وسبيل لقرب العبد من الله تعالى.

ثانيا: التوصيات:

أوصى الباحث بعدد من التوصيات، منها:

1. على القائمين على مناهج التعليم الجامعي وغيره، التركيز والعناية بالتعوذات الشرعية، وذلك من خلال مناهج علمية تدرس للطلبة، لما لها من أكبر الأثر في الحد من ترك الشرور.

2. ضرورة توعية المجتمع بالأخطار والشرور، مثل العين والحسد، وأن الله هو الحافظ والحامي، وتوعية الأفراد والمجتمعات، من خلال كافة الوسائل، كالهاتف والأنترنت والنشرات والدوريات، وذلك لتذكير الناس.

3 . ضرورة أهمية الاعتناء بالتعليم الديني؛ لتوضيح أهمية التحصين، والتوكل على الله.

4. أوصي جميع من لهم سلطة في اتخاذ القرار في بلادنا الإسلامية بتطبيق التحصينات الشرعية لحماية الأفراد من العين والحسد والشرور، من خلال تعميم الخطب، والمحاضرات، والحملات، والتوعية العامة.

فهرس المصادر والمراجع:

1. ابن القيم، محمد بن أبي بكر(1410هـ)تفسير القرآن الكريم، دار ومكتبة الهلال- بيروت.
2. ابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي، (1416هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت
3. ابن حزم، علي بن أحمد القرطبي، (1408هـ)، المحلى بالآثار، دار الفكر, بيروت.
4. ابن حنبل، أحمد بن محمد، (1421 هـ)، مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة.
5. ابن عطية، عبد الحق بن غالب (1422هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت- .
6. ابن فارس، أحمد بن فارس (1399هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر.
7. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله (1388هـ)المغني مكتبة القاهرة.
8. ابن قيم، محمد بن أبي بكر(1440هـ) بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
9. ابن قيم، محمد بن أبي بكر(1440هـ)مُخْتَصَرُ تَفْسِيرُ المعَوِذَتَيْنِ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
10. ابن قيم، محمد بن أبي بكر(1416هـ)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتاب العربي – بيروت.
11. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(1420هـ) تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع.
12. ابن ماجه، محمد بن يزيد (1952م)سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
13. ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ) لسان العرب، دار صادر . بيروت.
14. أبو النصر، د. مدحت محمد (2005م) الإعاقة النفسية، مجموعة النيل العربية .
15. ابوداود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
16. أبوالسعود، محمد بن محمد بن مصطفى، (1411هـ)إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي . بيروت.
17. الأصفهاني، الحسين بن محمد (1412هـ)المفردات في غريب القرآن، دار العلم الدار الشامية، دمشق . بيروت سنة الطبع.
18. الألوسي، محمود بن عبد الله (1415هـ)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية – بيروت.
19. البخاري، محمد بن إسماعيل (1422هـ) صحيح البخاري دار طوق النجاة.
20. البخاري، محمد بن إسماعيل (1379هـ) الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية – بيروت.

21.. البقاعي، إبراهيم بن عمر(2006م) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
22.. البيهقي، أحمد بن الحسين(1410هـ)السنن الصغرى، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان.
23.. الترمذي، محمد بن عيسى (1998م) سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
24.. الترمذي، محمد بن عيسى (1998م) الجامع الكبير، دار الغرب الإسلامي – بيروت.
25.. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن (1418هـ)الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي – بيروت–.
26.. الجريسي، د. خالد بن عبد الرحمن (2006م) التحصين من كيد الشيطان.
72. . الجصاص، أحمد بن علي (1405هـ) أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي بيروت .
28.. الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1422هـ) زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي . بيروت .
29.. الجَوْهَري، علي بن الجَعْد (1410هـ) مسند ابن الجعد، مؤسسة نادر– بيروت.
30.. الحدري، خليل بن عبد الله (1430هـ) التربية الوقاية في القران، جامعة النجاح الوطنية فلسطين .
31.. الحسني، محمد بن حاسن (2020م)التربية الوقائية في سورة الفلق وتطبيقاتها، جامعة أم القرى كلية التربية السعودية .
32.. الحموي، أحمد بن محمد (1994م)المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية, بيروت.
33.. الحنبلي، عمر بن علي (1419هـ) اللباب في علوم الكتاب دار الكتب العلمية – بيروت لبنان الطبعة: الأولى .
34.. الديرزوري, عبد القادر ملاحويش (1382هـ) بيان المعاني، مطبعة الترقى . دمشق.
35.. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد (1984م) تاج العروس من جواهر القاموس مجموعة من المحققين، دار الهداية.
36.. الزحيلى، وهبة بن مصطفى(1418هـ) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر, بيروت دمشق .
37.. الزمخشري، محمود بن عمرو(1407هـ)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت–
38.. السرخسي، محمد بن أبي سهل(1421هـ)المبسوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
39.. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر(1420هـ) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة

الرسالة.
40.. السمرقندي، نصر بن محمد (2010م) بحر العلوم دار النشر : دار الفكر – بيروت.
41.. السيد، عاطف السيد (2008م) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها، دار الفكر العربي.
42.. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(1394هـ) الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
43.. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار(1415هـ) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
44.. الشوكاني، محمد بن علي(1414هـ)فتح القدير دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت– .
45.. الشيحي، علي بن محمد (1415هـ) لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية, بيروت.
46.. الشيرازي،عبد الله بن عمر(1418هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل, دار احياء التراث العربي . بيروت ..
47.. الطبري، محمد بن جرير(1420) هـ، جامع البيان في تأويل القرآن ، مؤسسة الرسالة.
48.. العاصمي، عبد الملك بن محمد (1430هـ) تفسير القرآن العظيم «جزء عم« ، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية الأولى.
49.. العتري، سليمان صفوق (1425هـ) التربية الوقائية في سورة النور وتطبيقاتها التربوية، جامعة أم القرى .
50.. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (1980م)العين، دار ومكتبة الهلال.
15. . الفوزان، صالح بن فوزان(1427هـ)الأصول الثلاثة، مؤسسة الرسالة .
52.. القرطبي، محمد بن أحمد (1384هـ)الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة.
53.. القعر، خالد عوض (1421هـ) التربية الوقائية وأساليبها في سورة الحجرات وتطبيقاتها التربوية، كلية التربية بمكة المكرمة مكتبة عين الجامعة.
54.. القيسي، مكي بن أبي طالب (1401هـ) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مؤسسة الرسالة . بيروت.
55.. الكحلاني، محمد بن إسماعيل (1433هـ) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية.
56.. الماتريدي، محمد بن محمد(1426هـ) تأويلات أهل السنة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان .
57.. المراغي، أحمد بن مصطفى (1365هـ) تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر.

58.. المراغي، أحمد بن مصطفى(1418هـ) علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» دار إحياء التراث العربي – بيروت–.
59.. النحلاوي، عبد الرحمن (1428هـ)أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر .
60.. النسائي، أحمد بن شعيب (1406هـ)السنن الصغرى للنسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، كِتَابُ الِاسْتِعَاذَةِ مِنَ التَّرَدِّي، وَالْهَدْمِ.
61.. النووي، محيي الدين يحيى (1392هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
62.. النووي، محيي الدين يحيى (1997م) المجموع شرح المهذب، دار الفكر .
63.. النووي، محيي الدين يحي (2022م) التبيان في آداب حملة القرآن، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان.
64.. ضميرية، د.عثمان جمعة (1417هـ)د مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، مكتبة السوادي للتوزيع.
65.. مسلم، مسلم بن الحجاج (1374هـ) صحيح مسلم دار إحياء التراث العربي، بيروت .
66.. يكن، محمد فتحي (1996م)، التربية الوقائية في الإسلام، مؤسسة الرسالة.

والحمد لله رب العالمين